

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | وأنه هو أضحك وأبكى

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فهذه ليلة الاثنين الخامس من شهر جمادى الآخرة. من عام - 00:00:00

عام اربعة وثلاثين واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نلتقي فيها في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى سمع لشيء من معاني ما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم. في هذا اللقاء العلمي - 00:00:20

الذي نستضيف فيه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل الذي قدم الينا مشكورا مأجورا من مدينة الرياض ليتحدث عن معاني او شيء من معاني قول الله تبارك وتعالى وأنه هو أضحك وأبكى - 00:00:40

نسأل الله عز وجل ان يكتب خطاه وان يبارك له في علمه وعمله وزوجه وذريته وان يغفر لنا وله ولوالدينا ولاخواننا المسلمين ومن له حق علينا ادعو فضيلته ليتكرر مشكورا بالحديث. اسأل الله ان يفتح عليه وان يسدده وان ينفعنا بما نسمع - 00:01:00

ما شاء الله قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة الا بالله خلکم ذا يا شيخ واخوي واخي هارون افصح من اللي سانه. ايه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا - 00:01:20

ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - 00:02:20

عبده المصطفى ونبيه المجتبى فالعبد لا يعبد كما الرسول لا يكذب اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا - 00:02:39

اما بعد ايها الجمع الكريم فاني احبيكم بتحية الاسلام تحية المؤمنين بعضهم بعضا تحية ملائكة الله لعباده واوليائه تحية اهل الجنة يوم يدخلونها فيلقون ربهم جل وعلا فيها تحيتهم يوم يلقونه سلام - 00:03:04

سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته. وبإدائي ذي بدء فاني ابشركم ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم لكم ولامثالكم كما ثبت عنه في الصحيح انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:03:28

يتلون كلام الله ويتذاكرونه بينهم وفي لفظ ويتدارسونهم بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله جل وعلا فيمن عنده وهذه يرعاهم الله السكينة بادية فيكم وعليكم - 00:03:50

اجتماعكم في هذا المسجد ليس كاجتماع الناس في الاسواق وفي الطرقات وفي الشوارع وعلى الشواطئ والملاعب وانما شعارها السكينة وتغشاهم رحمة الله جل وعلا حيث اجتمعوا على ذكره والجزاء من جنس العمل. جزاء وفاقا - 00:04:15

وحفتهم الملائكة لان الله جل وعلا له ملائكة سياحة سيارة في ارضه اذا رأت مجالس الذكر نادى بعضها بعضا ان هلموا الى مجالس الذكر فارتعوا وهم شهداء الله جل وعلا على عباده ولعباده - 00:04:41

والرابعة ويا لها من مزية ومن كرامة تحنن بها سبحانه الى عباده واوليائه. قال وذكرهم الله جل وعلا فيمن عنده لانه جاء في الحديث القدسي قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل - 00:05:02

من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ خير منهم والجزاء من جنس العمل وهل جزاء الاحسان الا الاحسان هذه الاربعة هي فضيلة وكرامة - 00:05:22

ومثوبة من ربنا سبحانه وتعالى لمن اجتمعوا على ذكره في بيت من بيوته. فنسأل الله الا يحرمننا هذه الاربعة ولا واحدة منها بمنه

وفضله. ثم يا ايها الجمع الكريم يقول الله جل وعلا ولقد يسرنا القرآن للذكر - [00:05:43](#)

فهل من مدكر ويقول سبحانه وتعالى وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين من سمع الموعظة من كلام الله ومن سمع العظة من اية تنزيل ثم انتفع بها فهذه علامة على ايمانه - [00:06:05](#)

لان الله حصر المنتفعين بالذكر بالمؤمنين اما من سمع الموعظة من كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لم تحرك فيه ساكنا او لم ينتفع بها فهذا علامة على امرين خطيرين - [00:06:26](#)

اولهما ان ايمانه قد ضعف ضعفا عظيما حتى لم يزد بذكر الله شيئا والثانية وهي ادهى وامر انه لا ايمان في قلبه. لان الله حصر التذكر للذكرى من كلامه بالمؤمنين - [00:06:46](#)

والحديث معكم يا ايها الاخوة في اية من ايات من ايات كلام الله في سورة من سور المفصل والقرآن كان الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم يحزبونه سبعة احزاب الحزب السابع هو المفصل - [00:07:06](#)

في الاربعة الاجزاء الاخيرة والمفصل من جزء الاحقاف الى سورة الناس وكان هدي نبينا صلى الله عليه وسلم في قراءته من هذا المفصل هدي مطرد ففي الفجر كانت قراءته من طوال المفصل - [00:07:28](#)

من جزء الاحقاف الى نهاية المرسلات واواسط المفصل من سورة عم الى سورة والليل اذا يغشى وعلى قول الى سورة سبح اسم ربك الاعلى وهذا شأنه في صلاة العشاء وصلاة الظهر والعصر - [00:07:49](#)

وفي صلاة المغرب من قصار مفصل كما سمعنا في قراءة امامنا جزاه الله خيرا. وقصار المفصل من سورة الضحى الى سورة الناس هذا شأنه الغالب عليه الصلاة والسلام وفي قراءته - [00:08:10](#)

وعلى هذا كان اهل العلم خلفا عن سلف في قراءاتهم حتى ان المأمومين ممن يصلون ورائهم يحفظون المفصل من تكرار ائمتهم عليهم من المفصل وهذا اكثره بل جله نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:08:28](#)

تميزت اياته بانها قصار في الفاظها لكنها عظيمة في معانيها ودلائلها ودارت هذه السور على تقرير عقيدتين عظيمتين في اعظم ما دلت عليه من امور العقائد والايمان على عقيدة الايمان بالله ربوبية والوهية واسماء وصفات - [00:08:52](#)

وعلى عقيدة الايمان بالبعث والاقرار بالحياة الآخرة وفي سورة النجم وهي من السور العظيمة من كلام الله وكلام الله كله عظيم لانه كلام رب البشر ولا يشبه كلام البشر يقول الله جل وعلا في سياق ما انزله على من قبلنا من انبيائه - [00:09:19](#)

انزله على موسى وعلى ابراهيم وانزله على انبيائه سبحانه في دلائل وحدانيته وربوبيته وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا والتدبر في القرآن اسمحو لي ان اقدم بهذه التقدمة قبل مذاكرتي هذه الآية - [00:09:49](#)

تدبر القرآن وسيلة مهمة لفهم كلام الله والتعبد لله جل وعلا بمدلوله فلهذا انزل الله كلامه القرآن ليدبروا اياته ان يتدبروها ويتعلقوا بمعانيها وانزل الله جل وعلا هذا القرآن يتذكر فيه العباد على قدر ما اتاهم واولاهم - [00:10:14](#)

من فضله في فهمهم وادراكهم وما قام في قلوبهم من توحيد ربهم وايمانهم به سبحانه. ولقد يسرنا القرآن للذكرى فهل من مدكر حث فهل من ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - [00:10:42](#)

فهذا حث منه سبحانه عباده على ان يتذكروا ويتدبروا والتذكر والتدبر يا ايها الاخوة على دربين الضرب الاول ما يقع فيه بعض الناس سيكون سببا في بلوغه نار جهنم كيف ذلك - [00:11:04](#)

اذا تدبر في كلام الله ثم حمله على هواه او على ما عنا في خاطره من غير بصيرة ولا علم ومن غير رجوع الى معنى كلام اللسان الذي نزل به كلام الله - [00:11:25](#)

ولهذا جاء الوعيد في الحديث المتواتر لفظا ومعنى من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. وان زعم اهله انهم من اهل التدبر اذا حمله على هواه او على ما عنا في خاطره وان كان مصيبا فانه في طائلة هذا الوعيد - [00:11:40](#)

والقول في القرآن بالرأي هو القول فيه بلا علم كما جاء في احدى الروايات في رواية هذا الحديث المتواتر من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ولهذا كلام الله القرآن نزل بلسان عربي مبين اي بين واضح - [00:12:03](#)

يفهمه اهل اللسان حتى ان الناس اذا تغيرت سلائقهم يبقى لهم الحد الأدنى من فهم كلام الله عز وجل وتبقى الامور المشككة او التي قصرت عنها افهامهم يعرفها منهم اهل العلم واهل العلم في تباين وتفاوت - [00:12:26](#)

في فهمهم لهذا الذي قد يشكل عليه من كلام الله اذا هذا الضرب الاول هذا الضرب الاول في تدبر كلام الله انه بغير علم وبغير فهم صحيح. وانما بما عن في خاطره - [00:12:48](#)

وهذا صاحبه متوعد لانه تجراً على كلام الله وهذا الشأن يا ايها الاخوة وهذا الضرب كثير كثير في هذا الزمان خصوصا فيما يخاب في المجالس وفي المنتديات وفي مجامع الناس بعضهم مع بعض لا في استدلالهم من كلام الله او في - [00:13:05](#)

تفسيرهم لكلام الله على ما يعن في خواطرهم فهذا وان اصاب صاحبه المعنى الصحيح لكنه داخل في طائفة العقوبة والعذاب. لانه قال في القرآن برأيه وقد جاء في الصحيح من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:13:27](#)

قال انطلقت انا واخ لي واذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قعود عند بابه فجلسنا وراءهم حجرة اي خلفهم واذا هم يتنازعون ايات من كلام الله في القدر فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. وقد سمع حديثهم - [00:13:49](#)

فحصدهم بالحصى وتغير وجهك حتى كأنما فقاً فيه حب الرمان وقال بلسانه مهلاً يا قوم بمثل هذا ضل من كان قبلكم انكر عليهم صلى الله عليه وسلم بثلاثة انواع من النكر. بفعله بان حصدهم بالتراب - [00:14:13](#)

وهم الصحابة وبوجهه بان تمعر وتغير وجهه حتى اشتد غضبا كأنما فقاً فيه حب الرمان. اي من حمرفته عليه الصلاة والسلام الناتجة من شدة غضبه وقال بلسانه مهلاً يا قوم بمثل هذا ظل من كان قبلكم من انتزاعه من كلام الله وضرب بعضه ببعض - [00:14:34](#)

وهؤلاء امثل والله. واحسن حالا من كثير من العوام في هذا الزمان وفي غير هذا الزمان الذين يتكلمون في كلام الله بغير علم وان اصابوا في استدلالهم ولا في انتزاعهم للآية. لكنه يصيب مرة ويخطئ مرات - [00:14:58](#)

وهذا هو الذي تظافر عليه ائمة السلف لما ذموا علم الكلام. وذموا الفتوى بغير علم وهو ان صاحبها وان اصاب مرة لكنه ما اصابها باتباع اسباب الازابة. وانما اصابها اتفاقاً - [00:15:18](#)

يسميه الناس بين قوسين صدفة اي في الاتفاق اصاب والا ما تحرى اسباب الازابة فمرة يصيب ومرات كثيرة يخطئ فسد الشارع سبحانه هذا الباب فنهى ان يتكلم متكلم في كلام الله الا بعلم - [00:15:39](#)

وهذا جانب مهم. لابد ان يفطن له المتدبرون لكلام الله ودعاة هذا التدبر الضرب الثاني وهو تدبر كلام الله جل وعلا بعلم وكلام الله سبحانه وتعالى ليس بالالغاز ولا بالطلاسم التي لا يستطيع احد ان يفهمها - [00:16:00](#)

هذا انما كلام من لا يراد منه الهداية في كلامه اما كلام الله الذي انزله ذكرنا وهدى وموعظة للمتقين انما انزله سبحانه بالبين الواضح الذي يعرفه اهل اللسان المخاطبين بهذا الكلام - [00:16:23](#)

لكن هذا اللسان وهذا الكلام الذي نزل به من تعظيمه واجلاله ومهابته في نفوس عباد الله المؤمنين لا يخوض فيه الا بعلم لما سئل الصديق رضي الله عنه ابو بكر - [00:16:43](#)

سئل عن معنى قوله تعالى وفاكهة وابا. ما الاب تعظم رضي الله عنه ان يتكلم في كلام الله بغير هدى استفاه فقال اي سماء تظلني؟ واي ارض تقلني ان تكلمت في كلام الله بغير علم. فابى ان يتكلم في معنى الاب واكثر العرب تعرف معناه. لكنه يؤدب - [00:17:00](#)

نفسه قبل ان يؤدب غيره الا يخوض في كلام الله الا بعلم فالضرب الثاني من دروب التدبر ان يكون باعثك ووسيلتك لتدبر كلام الله علم اوتينته عن اهله في لسان العرب وتعرف مدلول كلامهم. في معاني ومناحي الاستنباط والاستدلال - [00:17:27](#)

وهذا في اصول الفقه وفي اصول الحديث. في معرفة معنى كلام الله بسبب وروده ونزوله لتتفقه فيه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو من هو في فهم كلام الله - [00:17:53](#)

فهو الذي اصابته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل وهو الذي قال كلام الله على اربعة اضرب كلام تعرفه يعرفه الناس لا يجله احد - [00:18:09](#)

وكلام تعرفه العرب. لان اللسان الذي نزل به كلام الله هو لسان العرب كما في اخر الشعراء في قول الله جل وعلا ماذا ها بلسان عربي

مبين اي باللغة العربية البينة الواضحة - 00:18:28

وكلام لا يعرفه الا اهل العلم وهذا من تكليف الله عز وجل للعلماء فيترقوا فيفهم كلامه وينزلونه على منازلهم الصحيحة. ان كان في الاحكام وان كان في الاداب وان كان في العقائد وامر الغيب - 00:18:50

ومعاني استأثر الله جل وعلا بعلمها. كحقيقة ذاته. وكيفيات اسمائه وصفاته. وما اعدده في الآخرة لاوليائه كرامة ومثوبة وما اعدده اعداءه عقوبة وجزاءه. فحقائق لا تعرف حتى يبصرها الانسان بعينه او يذوقها. هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله - 00:19:11 واي حقيقة ما اخبر فهذا يوم القيامة. وهكذا حقائق ذاته واسمائه وصفاته في كيفيتها وما هي عليه مما استأثر الله جل وعلا بعلمه هذا الشأن يا ايها الاخوة اهل العلم فيه - 00:19:41

والراسخون فيه يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب. خصهم الله جل وعلا بتذكر ذلك واعتباره اذا وظفوا هذا الذكاء وهذه الفطنة التي اتاهم الله - 00:20:01

اياها بان جعلوا لعلومهم حدا ولم يجعلوا لعلومهم انها تعلم كل شيء. كما عليه مناحي اهل العقل والعقلانيين الذين زعموا انهم بعقولهم احاطوا كل شيء وانما اهل العلم عرفوا ان لعلومهم ولفهومهم ولمداركهم حد لن يستطيعوا ان يتجاوزوه وهذا - 00:20:15 من اقرارهم بضعفهم وايمانهم بان الله قد احاط بكل شيء علما. هذه مقدمة مهمة في معاني ومناحي تدبر كلام الله عز وجل وسبب هذا هذه المقدمة وهذا الداعي لها ما يخاض فيه في المجالس. والمجامع والمنتديات من انتزاع كلام الله جل وعلا. فهذا يجعل - 00:20:41

الاية فيما يريد وهذا ينازعه باية اخرى. انما يتكلمون بها عنادا او استطالة على غيرهم. او تعاليم في كلام الله وفي شرعه وفي وحيه وفي دينه وهذا نذير خطر يدل على ضعف الايمان او انحلاله من القلب - 00:21:06

ويدل ايضا على ان هذا المتكلم بكلام الله بغير علم ولا هدى انما يريد من ذلك ثناء الناس ومدحتهم او يريد المغالبة والمكاثرة على خصومه وعلى جلسائه يقول سبحانه وتعالى وانه هو - 00:21:25

اضحك وابكى وانه تأكيد وهذا عطف على دلائل وحدانيته في الايات قبلها وانه هو وهو ليس من اسماء الله وقد ظل الطوائف من الصوفية والقبورية وامثالهم فظنوا انه او هو من اسماء الله عز وجل - 00:21:44

فوقعوا فيما نهى الله عنه من الالحاد في اسمائه ولهذا تسمعونهم وربما ينمو الى مسامع بعضهم انهم يذكرون الله جل وعلا بانه هو وان من سردهم للاسماء الحسنى سرد اسم الاشارة هو وانه من اسماء الله - 00:22:05

وهذه كما انها عجمة في اللفظ وفي اللغة هي عجة في العقل وفي الفهم وبعض ابناء العقيدة الصحيحة وابناء هذا البلد لما انتهبتهم مواهب البدع في مناهج دعوة وغيرها ودربوا روسهم مع الناس ظنوا انه من اسماء الله عز وجل. وهذا ما كنا نظن انه - 00:22:28

يبلغ حتى رأينا بعضهم في مجلس ذكره. والا في مسجده حتى في الحرم يذكر الله جل وعلا بهذه الطريقة. الله الله سواء بهز رأس او بدون هز رأس. منين الله هو - 00:22:55

لان الله يقول وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. اذا هو من اسمائه سبحانه هذه البدعة الخطيرة وافقت مكانا خاليا في قلبه فتمكنت لم؟ لانه ضعيف في العلم. وتلقاها عن - 00:23:09

عن من وثق بهم من اهل دعوة او اهل منهج فلاني في الدعوة الى الله فظن ان ذلك امر صحيح. وهذه كما قلت لكم عجمة في اللغة وهي عجمة في الفهم وفي العقل - 00:23:27

لان هو اسم اشارة. واسم الاشارة لا يدل على العلمية حتى يعلم المشار اليه بعلم اخر. ولهذا اسماء الله الحسنى اعلام جمع علم على ذاته سبحانه ولهذا تعبدنا بذلك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه - 00:23:43

يجزون ما كانوا يعملون. في اية الف لام ميم صاد الاعراب. في اول طه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى. وليس هو او هو من اسماء الله الحسنى وانما هو اسم اجارة - 00:24:09

ولهذا من سور الالحاد في اسماء الله وهي كثيرة ان تسمي الله بما لم يسمي به نفسه وهذا كثير كثير ان يسمي المكلفون والعباد

يسمون الله بغير اسم يسمى به نفسه. هؤلاء الصوفية والقبورية - [00:24:24](#)

تعودوا على هذا الحزب في الذكر فسموا الله جل وعلا بانه هو. من اسمائه هو حتى ربما كان ورده كله هو هو كأنه والله يعزكم سلب ينهق نعم تسمع بعضهم في تكراره لهذا الاسم وفي - [00:24:45](#)

غياب شعوره مع تكراره كأنه ينهك او كأنه ينبح في بيت من بيوت الله او في ذكره. ويقول هذا من اسماء الله. هذا من الالحاد. لانه سمى الله بما لم يسمى به نفسه. مع ان هذا وامثاله يعيبون - [00:25:06](#)

النصارى انهم سمو الله جل وعلا بالاب الاب ليس من اسماء الله. هو عاب عليهم شيئا ووقع في شيء اخر نظيره ومثيلا وهذا من الالحاد في اسماء الله. كما ان من الالحاد في اسماء الله ما سمت به الفلاسفة الله. بانه العلة الغائية - [00:25:22](#)

او علة الافلاك اول او العلة الاولى وهذا الحاد في اسماء الله لانه لم يسمى الله بما سمى به نفسه ولهذا من قواعد اهل السنة العظيمة في باب الاسماء والصفات الا نسمي الله جل وعلا الا باسم سمى الله به نفسه او - [00:25:42](#)

سماه به اعرف الخلق به نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك لا نصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به اعرف الخلق به نبيه صلى الله عليه وسلم. والا نلحد لان الالحاد ان تسمي الله بما لم يسمى به نفسه - [00:26:04](#)

او ان تصفه بوصف لم يصف به نفسه سبحانه ما يقع به بعض عوام المسلمين تسمية الله باسم الماجد والدايم والقديم والازل يقال عبد الماجد عبد الدايم هذي ليست من اسماء الله - [00:26:25](#)

وانما شيء توارثوه عن ابائهم واسلافهم وظنوا انهم على هدى وعلى بينة. المتكلمون لا سيما من الاشاعرة والماتريدية سمو الله جل وعلا بالازل وبالقديم وهذي ليست من اسماء الله جل وعلا - [00:26:43](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان لله تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحدة. من احصاها دخل الجنة احصاها ما معنى احصاها؟ هل معناها عدّها؟ ثم علقها على سيارته ولا على مكتبه ولا يعلق -

[00:27:01](#)

في لوحة في مجلسه كما عليه للأسف كثير من الناس ليس هذا هو احصاء اسماء الله سبحانه. احصاها كما ذكر ابن القيم وغيره انه عدّها استنباطا واستدلالا لها من كلام الله وكلام رسوله. بناء على ان معاني اسماء الله وصفاته انما استمدادها من الوحيين -

[00:27:26](#)

الكتاب والسنة الصحيحة ثانيا تفقه في معانيها وتدين لله بها اعتقادا وايمانا ثالثا دعا الله بها وسيلة وقربة بناء على ايمانه بها. كما امر بذلك سبحانه في قوله الاسماء الحسنى فادعوه بها. اسماء الله هل هي محصورة يا اخواني - [00:27:49](#)

هل هي مئة اسم الا واحدا ها محصورة كم تبلغ يعني انها مئة واحد ها اسماء الله جل وعلا لا نستطيع لنا لها عدا ولا احصاء لم؟ لان ممن اسماء الله ما لا نعلمه - [00:28:16](#)

من اسماء الله ما يعلم نحن لان الله استأثر بعلمها ومنها ما خصها الله جل وعلا في علم بعض اوليائه وعباده الصالحين ولهذا في دعاء الهم ودعاء الغم ودعاء النوم اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته - [00:28:47](#)

احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عنده. اذا من اسماء الله ما لا نعلمها. ومع ذلك انزل علينا في الكتاب في الوحي تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة. وصارت همة العلماء رحمهم الله في جمع هذه الاسئلة - [00:29:10](#)

ما من اصولها الصحيحة من كلام الله وكلام رسوله سبحانه. اذا هو ليس من الاسماء الحسنى ما سمعنا احدا يسمى ابنه عبد هو نعم هناك عبده وهذا من ناشئي هذا الاعتقاد الباطل - [00:29:30](#)

هذا من من اثار هذا الاعتقاد الباطل لما درجت الصوفية في مجتمعات المسلمين عرقت وفرخت صار من من الاسماء الدارجة عبده وبعضهم يقول عبده اختصارا لعبد الله لكن هذا غلط لانه ليس من اسماء الله سبحانه. ولهذا لو قال قائل يا هو اغفر لي عرف عند

[00:29:50](#) العقلاء وعند الاسر -

وذوي الفطر السليمة ان هذا قد الحد في اسماء الله وانه ظل فهو اسم اسم اشارة يعود الى المشار اليه وهو الله سبحانه وتعالى. وانه

هو وذكر هو بعد الظهير المتصل هو وانه للتأكيد - [00:30:18](#)

تأكيد وحدانية الله اضحك وابكى. وهذه ناحية اخرى في اسماء الله وصفاته انه لا يؤخذ اسم من اسماء الله من مجرد فعله سبحانه.

فاضحك وابكى فعلان من افعال الله جل وعلا. يدلان على صفاته - [00:30:40](#)

والقاعدة المطردة المقررة ان الصفات لا يؤخذ منها اسماء صفات الله جل وعلا لا يستمد منها الاسم وان كان وان كانت الصفة

تستمد من الاسم. فالله من اسمائه العليم - [00:31:00](#)

فهذا يؤخذ من ذلك ان الله من صفات ان له علم. من اسمائه العلي العظيم اذا من صفاته انه انه له علو وعلوه انواع ثلاثة علو بذاته

علو بقدره ومنزلته علو - [00:31:25](#)

بقهره وغلبته فهذا اخذ من اسم الله العلي العظيم انه ذو عظمة فالصفات صفات الله عز وجل تستمد من اسمائه. اما الاسمى فلا تؤخذ

من افعاله سبحانه. الله من انه يمكر بالماكرين. هل نقول من اسماء الله الماكر - [00:31:42](#)

لا يقوله اهل الايمان من اسماء من من افعاله سبحانه انه يخادع المخادعين للمؤمنين هل يقال من اسمائه المخادع من اسماء الله

سبحانه من افعاله جل وعلا الكيد للكائدين والمكر بالماكرين - [00:32:07](#)

هل يقال من اسماء الله الكائد والماكر؟ لا يصح ذلك. كذلك هنا لا نأخذ من فعله جل وعلا انه اضحك ان من اسماء الله ولا من انه ابكى

ان من اسماء الله المبكي. وانما هذه افعال يفعلها جل وعلا بمن شاء من خلقه. لحكم - [00:32:25](#)

عظيمة قد نعلمها والاغلب والاكثر انه يخفى علينا علمها وانه هو اضحك وابكى وفي هذا تعلم يا ايها المؤمن ان الضحك الذي هو

عنوان الفرح. وعنوان السعادة ان مصدره من الله سبحانه وتعالى. وان - [00:32:47](#)

البكاء الذي هو علامة على الحزن وعلى الالم انه من الله ايضا سبحانه وتعالى. من الله تقديرا وقضاء. ومن الله ايضا تسبيبا. وعليك

نتائج هذا التسبيب وانه هو اضحك وانه هو اضحك وابكى - [00:33:10](#)

اذا كانت السعادة والفرح من الله. ما بالنا نطلبها من غيره سبحانه ما بالنا نعلق قلوبنا بالاسباب التي قد يأتي معها اسباب السعادة وقد

تتخلف عنها فمن معلق قلبه بالمال وتحصيله - [00:33:30](#)

من وجوه الكسب المباح او في وجوه عظيمة من وجوه الكسب المحرم. تدليس تزويرا ورشوة وربما وكذبا ونجشا وغير ذلك حتى

يحصل هذا المال الذي يظن ان به اسباب سعادته - [00:33:48](#)

وانظروا الى الاغنياء مهما بلغ غناهم ومهما بلغ ترفهم هل نال ذلك نال هذه السعادة من هذا الغناء يتفق العقلاء ويتفق الاسوية انهم لم

يصيبوا السعادة بذلك الا من سلطه الله على هلكة ماله بالحق. كما جاء بذلك الخبر عن النبي صلى الله - [00:34:09](#)

الله عليه وسلم ولهذا جاء في الحديث انه يؤتى يوم القيامة باترف اهل الارض الذي ما لحقه بؤس قط فهو في ترف وفي نعمة وفي

حال من السعادة ما حصلها غيره. اترف اهل الارض فيغمس في نار جهنم غمسة مقدارها طرفة عين - [00:34:32](#)

كم دقيقة يعني حتى ثواني تقول الشيخ انها اقل من ثانية ها جربوا عدوها يا اخواني اذا تستطيعون لها عدا طرفة العين كم تبلغ؟

جزء من الثانية فيغمس هذا المترف الذي هو اترف اهل الارض غمسة واحدة - [00:35:00](#)

في نار جهنم ثم يسأل هل مر عليك ترف قط؟ يقول لا والله يا ربي ما مر علي ترف قط. بغمسة واحدة طرفة عين هذه مدتها نسي كل

تري كل ترف - [00:35:21](#)

ادركه وعاشه في الدنيا لماذا؟ لانه علق قلبه بان السعادة هي في شيء حقيقتها ليست سعادة وانما ندامة قال صلى الله عليه وسلم

ويؤتى بابئس اهل الارض ابأس اهل الارض الذي ما مر عليه خير ما مر عليه فرح من بؤس الى بؤس - [00:35:38](#)

واهل الروايات واهل القصص يتطاولون رواية هي رواية البؤساء في قراءتها وترجماتها حتى ربما بلغت ترجمتها الان الى اكثر من

ثلاثة وثلاثين لغة في العالم يقول عليه الصلاة والسلام باخسر من ذلك بكله. يؤتى بابئس اهل الارض - [00:36:05](#)

فيغمس في الجنة طرفة عين ثم يقال يا فلان هل مر عليك بؤس قط؟ فيقول لا والله يا ربي ما مر علي بؤس قط. انساه نعيم في

الجنة مقداره قرة عين كل بؤس مر عليه في الدنيا. لم - [00:36:27](#)

لان السعادة الحقيقية ولان الضحك والفرح من الله سبحانه والى الله وهو سبب اذا استمسك العبد بسبيله الى ربه ادرك هذه السعادة الحقيقية. وضاع عنه دونها كل سعادة اغنياء الدنيا لو اصابوا بالمرض - [00:36:45](#)

هذا المرض سبب لان لا يتنعموا بنعيمهم الذي جمعه في الدنيا كم من غني بلي بالسكر فكان ذوقه للسكر في طعامه سببا لهلاكه او لمرضه وعنده من الدنيا قد ما قد لا يستطيع لها عدا ولا حدا - [00:37:10](#)

قارون ذكر الله خبره في القرآن وانه اوتي من الكنوز العظيمة ما مقدار كنوزه بمثل مقرب؟ وهو ان مفاتيح كنوزه ينوء بحملها العصبه اولو القوة من الرجال ما شأنه هل ادرك السعادة - [00:37:33](#)

الفرح لا والله ما ادركها وانما خسف الله به وبداره الارض. لما امتحنه سبحانه في هذه النعمة قال انما اوتيته على علم عندي وكم من امثال قارون في هذا الزمان - [00:37:51](#)

ومن من بيننا ويسمع كلامنا من انفار قارون انعم الله عليه ومع ذلك يرجع سبب النعمة الى قدرته والى جهده والى مقامه وقدره. اي هذا بعلمي في طريق التجارة هذا لاني عندي معرفة في البورصات العالمية واسباب التداول الى اخر ذلك - [00:38:07](#)

واضاف نعمة المال او نعمة الصحة او نعمة غيره من الولد او العلم او غيره الى جهده والى نفسه وتناسى بلسان قوله او بلسان حاله ان هذا انما هو من من محض فضل الله وتفضله عليه - [00:38:32](#)

ولهذا المؤمن يحب الله جل وعلا ان يسمع منه وسمعه سبحانه احاط بكل شيء ان يسمع من عبده حمده على نعمه الظاهرة والباطنة القليلة والكثيرة. ان الله يحب اذا اكل احدكم الاكلة ان يحمد عليه. واذا شرب الشربة ان يحمد عليه - [00:38:51](#)

يحب الله ان يسمع ذلك من في عبده من لسانه وهو سبحانه المستغني الغني عن عبادته. لكن شكر شاكرين يحبه جل وعلا من عبادته اذكر بالمناسبة تغدينا مرة عند سماحة شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله - [00:39:15](#)

وكنت اسمعه بعد كل لقمة يأكلها يحمد الله عليه. فسألت يا سماحة الشيخ وش وجه هذا في حمد الله بعد كل اكلة تأكل تأكلها او بعد ان يشرب شربة ماء ثم يتنفس فيحمد الله عليه. قال لانه جاء في الحديث ان الله يحب اذا اكل احدكم - [00:39:35](#)

الاکلة ان يحمد عليه. وهذا من اسماء المرات ولهذا من كان بالله اعرف يا ايها الاخوة كان منه جل وعلا اجل واخوف وانه هو اضحك وابكى سبب الفرح وسبب السعادة من الله سبحانه - [00:39:57](#)

تقديرًا وقضاء وايضا تشريعا لعباده باسباب ذلك وابكى اي احزن والبكاء والحزن الحقيقي يوم يجندل العبد ويؤمر به الى نار جهنم. والا حزن الدنيا ينتهي فرحها محدود وحزنها محدود وسمعت الحديث من اطبق عليه الفرح والترفع في الدنيا فغمس في النار مقدار طرفة عين. ومن اطبقت - [00:40:16](#)

عليه اسباب الحزن في الدنيا والبؤس في الدنيا ثم غمس في الجنة مقدار طرفة عين اذا علم المؤمن ذلك علما ينفعه استثمار اسباب الفرح والسعادة واسباب دفع الحزن والسامة اثمرها عبادة لله وايمانا وتوحيدا به سبحانه. سبحانه. هذا هو اللائق بالمؤمن. وذلك من مقتضيات دلائل - [00:40:47](#)

افعال الله على توحيد ربوبيته في استلزامها لتوحيد توحيده سبحانه في عبادته والهيته كلنا نوقن ان الله المحيي المميت الخالق الرازق المدبر المضحك المبكي طيب اذا ايقنا بذلك هل هي مجرد عقيدة في في اللسان في القلب هو فقط؟ لابد ان تتمر ايمانا وخضوعا وانكسارا - [00:41:15](#)

ثارا وعبودية بين هذا الذي بيده هذه الامور سبحانه وتعالى خذوا مثلا يا ايها الاخوة في الامطار ومن العجائب وهذه نقولها تعبرا. وتدبرا واعتبارا. في هذه السنة نزلت علينا امطار كثيرة. اين اثرها في الارض - [00:41:43](#)

سبحان الله العظيم. اراضينا ما كأنها ما كأن المطر نزل عليها. وسبب ذلك ذنوبنا قبل اقل من شهر انا في الرملة في الربيع الخالي على اثر المطر الذي جاء في منطقة الجنوب. والله يا اخواني اهل الابل في الربيع الخالق وحنا من مطر اربع سنوات وابنا تشيع الضحى من النهار - [00:42:04](#)

لان الارض قليل فيها عباد الله من السكان وكثير فيها هؤلاء البهم الذين هم اولى برحمة الله بهم. لان اسباب محق البركة هي ذنوب

العباد اصابكم المطر في الوسم وبعد الوسم - 00:42:27

وفي المربعانية وفي العجارب حتى في سعد السعود وسعد الاخبية جاءت امطار وما كأ ان الارض مطرت. سبب ذلك الذنوب والغفلة الغفلة التي اصاب القلوب ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ليس السنة الا تمطر - 00:42:47
ولكن السنة ان تمطر ثم تمطر ولا تنبت الارض شيئا. وتسمعون من كبار السن في المجالس ما يذكر بسنة الدمنة لان المطر جاء حتى الذي لاسفل الدمنة اعزكم الله يابس. ومع ذلك ارغد في الارض - 00:43:11

واصابتها البركة والخير فشبت البهائم ودر الضرع وكثرت والحمد لله الخيرات والدهون وهي في قلة مطر. لكن جعل الله جل وعلا فيها البركة تسمعونها في سواليف الكبار والعافل الذي يأخذ من سواليف كبار السن مما ادركوه او ادركوا من ادركه فيعتبر بها - 00:43:29

لكن قصير النظر وضعيف البصيرة يأخذها سواليف يقضى بها المجالس وتدخل من اذن ثم تخرج من الاذن الثانية وهذا كله من معاني السير في الارض والاعتبار بها الله جل وعلا جاء في الحديث المخرج في الصحيح - 00:43:52
يعجب ربنا وفي رواية يضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قنوطهم من تأخر المطر في نزوله عليهم. وقرب غيره اي تغيير حالهم من حالهم التي هي هم فيها من الكآبة والسآمة. وضعف - 00:44:13

الى حالة اخرى بانزال المطر وانزال الخيرات معه. ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه في حوادث اخر المئة الرابعة انه في سنة واحدة في بغداد بلاد الانهار فيها نهر دجلة وقريب منه نهر الفرات في سنة واحدة استغاث الناس خمسة وعشرين مرة. العام الماضي - 00:44:31

ما استغثنا من مرة تذكرون ولا نسيتموا؟ سبع مرات والذي قبله ثمان مرات. والذي قبله ست مرات. هذه السنة استغثنا كم مرة يصلي معكم يا شيخ في المسجد قليل جدا هذه السنة استغثنا مرة واحدة في صلاة الاستغاثة وآ - 00:45:01
في الاستغاثات في الخطب خطب الجمعة وغيرها كثير. ومع ذلك بعض الناس مع كثرة الإمساس يقل في قلبه وفي بصيرته وفي عمله الاحساس حتى لما غير مرة في الاستغاثة من يوم الاثنين ويوم الخميس الى يوم الاربعاء تغير الناس قياما فحظرت - 00:45:24

الاستغاثة الجماعات منهم. مع حاجتنا الى ذلك حجزا عظيما. لا اهل الزرع ولا اهل الضرع في الابل والبهايم ولهذا السعادة الحقيقية والسآمة الحقيقية الاضحاك والابكاء هو من الله جل وعلا. وبيا سعد من - 00:45:44
وفقه الله فجعل سبب السعادة مرتبنا بينه وبين الله لا بعباد الله وسبب الحزن هو في غفلته عن الله سبحانه وتعالى. هذا شأن المؤمن. ولهذا يحب الله جل وعلا ان يسمع - 00:46:07

عبده المؤمن عليه. الله يدعوه المؤمن والكافر. والبر والفاجر فيعجل للفاجر والكافر باجابة الدعوة ويؤخر عن المؤمن اجابة دعوته. لم ما السبب لانه كلما ازدادت حاجة العبد الى الله كلما ازداد في الحاحه وضراوته وخضوعه وانكساره - 00:46:23
بين يدي ربه جل وعلا وهذه هي معنى عبودية الله سبحانه وتعبد هذا العبد وتذلل لربه الذي يعبد والذي يمنحه دينه وعقيدته يقول اخروا اجابة عبدي المؤمن فاني احب ان اسمع الحاحه علي - 00:46:53

لان اجابة الله لدعاء الكافر لا لكرامة الكافر عند الله يخسى ويعقب. ما له كرامة لو ان الدنيا كلها من اولها الى اخرها بما فيها من اسباب النعيم لو ان الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة - 00:47:13
شوفوا يا اخوان حتى ما هي بعوضة كاملة جناحها البعوضة لها ستة اطراف. لها ثمانية اطراف. اربعة منا واربعة منا. لو ان الدنيا كلها تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر - 00:47:31

شربة ماء ومع ذلك اذا دعاه الكافر اجابه سبحانه. سيما اذا كان في اضطرار من هذا الكافر في دعائه. امن يجيب المضطر وقالوا اجابة دعاء الله للكافر من جنس رزقه سبحانه له وتوفيقه له واسعاده واضحاكه واماتته واحيائه - 00:47:45
لا انه ان اجابة دعائه من حبه له وكرامته على ربه ولهذا المؤمن الذي له عند الله هذه الكرامة وهذه المنزلة من تحمل الله ولطفه بعبده

لما امن بالله ربا وامن به معبودا وخضع له - [00:48:07](#)

يؤخر سبحانه اجابة دعاء عبده وولييه. ليلج هذا العبد على الله بالدعاء. فانه كلما الح على الله بالدعاء انما ازداد ضراعة وانكسارا وازداد عبودية له سبحانه وخذوا هذا باروع الامثلة واعظمها في حال النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه دعاء وخضوعا وذلة له سبحانه - [00:48:28](#)

وربما اخر جل وعلا اجابة الدعاء له ليزداد المؤمن في ذلك عبودية لله فيفرح سبحانه ويحب ان يسمع الحاج عبده عليه بالدعاء في معركة احد لما عقد الالوية عليه الصلاة والسلام - [00:48:54](#)

تخلف الى العريش. والعريش في ربوة في مرتفع يشرف على ساحة المعركة وعريشه من جريد النخل وضعه له اصحابه فرفع يديه وما زال يرفعهما حتى سقط رداؤه من على منكبيه صلى الله عليه وسلم. يلح على ربه دعاء وضراعة. اللهم - [00:49:16](#)
انجز لي وعدك الذي وعدتني. اللهم انجز لي نصرك الذي وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض ويلح على الله بالدعاء ويبكي حتى سقط رداؤه فجاءه الصديق واحتظن - [00:49:39](#)

من ورائه رضي الله عنه وقال يا رسول الله حسبك مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك دافعوا هذا القول هو ايمان الصديق الايمان الذي لم يبلغه احد من امة النبي كما بلغه الصديق. وهذا معنى قولهم رضي الله عنهم والله ما والله ما سبقهم. ابو بكر بكثرة - [00:49:55](#)

ولا صيام ولا صدقة ولكن بشيء وقر في القلب وقر في قلبه من اعتقاده بالله وثقته به سبحانه وكمال عبوديتي له حملة على هذا القول الذي ليس هو استدراك عن النبي عليه الصلاة والسلام وانما هو - [00:50:18](#)

من الصديق على صديقه اشفاق له من الحاحه على ربه في ان الله منجز له ما وعده اذا ايقنت يا ايها الموفق ان الذي اضحك وابكى والذي امات واحيا هو الله. اذا اربط نفسك في ايمانك في قلبك. في سؤالك - [00:50:36](#)

في تعلق الاسباب اربطها به سبحانه وتعالى. وهذا هو التوحيد وهو الايمان الذي امرنا به ترى التوحيد ما هو فقط رد على المعتزلة ورد على القبورية ورد على المخالفين فيك. التوحيد هو - [00:50:59](#)

افراد لله بالوحدانية في قلبك قبل قولك وفعلك وحالك وكمال تعلق من قلبك بالله سبحانه وتعالى وهذا هو اثر التوحيد على قلوب المؤمنين. وعلى اعمالهم وعلى اقوالهم وعلى احوالهم وعلى سلوكهم - [00:51:16](#)

في القرون المتأخرة لما خاض من خاض من اهل الضلال والبدع فانكروا ما انكروا من الاسماء والصفات وانحرفوا في فهمها وانحرفوا في مسائل الاستغاثة والعبادة اصبح الرد عليهم من اهم الامور. لكن ربما اغرق به بعض الناس وبعض الطلبة حتى ظنوا ان هذا وحده هو التوحيد. وغفر - [00:51:35](#)

عن احوال تعلق قلوبهم بهذا الذي وحدوه سبحانه الم يأتي في الحديث من تعلق تميمة فلا اتم الله له ما التميمة شيء يعلقونه سواء كان من القرآن او من غيره مما يعتقدون فيه النفع والضرر. يعتقدون انه يجلب لهم الخير - [00:51:58](#)

عنهم الشر. يدفع عنهم النحس ويأتي لهم بالحظ من تعلق تميما فلا اتم الله له. لان قلبه تعلق بهذه التميمة المعلقة عليه او على سيارته او على ولده او على بهيمته ناقته او قعوده او بكرته - [00:52:20](#)

ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له. كم من عباد الله الذين يعلقون الودع على اعناقهم او على اذانهم او على ايديهم وابدانهم. والودع اصداف او ما كان من امثالها - [00:52:38](#)

يعلقون هذا الودع يرجون انها تحقق مرادهم ومقاصدهم من حفظ من الهلكة او دفع للنحس او دفع هزيمة ومن تعلق شيئا اكل اليه. من تعلق المخلوق وكل اليه. لكن من تعلق بالله جل وعلا وكل اليه. وهذا حقيقة الايمان والتوحيد. وانه - [00:52:52](#)

هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا. هذه كما سمعتم شيء من التدبر. والاستعبار في هذا الاية نسأل الله جل وعلا ان نكون واياكم من عبادته واوليائه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين - [00:53:13](#)

هداهم الله واولئك هم اولوا الباب. كما واسأله جل وعلا ان يعمر قلوبنا بالايمان به. وبتوحيده وبالخضوع له والانكسار بين يديه والا

يجعل في قلوبنا متعلقا الا به سبحانه. والا يجعل في اعمالنا ولا في اقوالنا حظا لاحد غيره كائنا من - 00:53:33
انه سبحانه هو ولي ذلك والقادر عليه. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:53:53